أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على النساء في بغداد في العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م

أ. م. د. عمر أحمد سعيد
جامعة الموصل – كلية الآداب

الملخص

كان للنساء في العصر العباسي دوراً هاماً في الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاسيما في العصر البويهي، فعملت على تطور هذه الاحداث من خلال مشاركتها في العمل السياسي سواء على مستوى الخلافة العباسية من خلال المصاهرات السياسية بين الخلفاء ونساء الامراء البويهيين من جهة، ودورهن في الصراعات التي حصلت داخل الاسرة البويهية.

ومثلما كان للنساء التأثير الواضح على هذه الأوضاع، فقد كان لها الأثر الواضح عليهن في هذا العصر، سيما السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

قسم البحث على تمهيد وثلاث مباحث وخاتمة، فالتمهيد شمل أصول البويهيين ووصولهم إلى السلطة، وتناول المبحث الأول الأوضاع السياسية، وأما المبحث الثاني الأوضاع الاقتصادية، وشمل المبحث الثالث الأوضاع الاجتماعية، أما الخاتمة فكانت عرض بالنتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: بغداد، بويهيون، سياسي، اقتصادي، اجتماعي.

The Impact of the Political, Economic and Social Conditions on Women in Baghdad in the Buayhi Period 334-447A.H/ 945-1055A.D

Dr. Omar Ahmed Saeed
University of Mosul- College of Arts

Abstract

In the Abbasid era, women played an important role in the political and cultural events, especially in the. They the Buayhi worked on the development of these events through their participation in political work, both at the level of the Abbasid caliphate through the political meditations between the caliphs and the women of the Buayhi princes. Inside The Family.

Just as women had a clear influence on the political and cultural situation, these conditions had a clear impact on them in this age, especially political, economic and social.

The research was divided into three sections. The first topic dealt with political situations. The second topic dealt with economic conditions. The third topic covered social conditions, the conclusion was presented with the findings of this study.

Keywords: Baghdad, Buayhi, Political, Economic, Social.

المقدمة

عندما جاء الاسلام اهتم اهتماماً كبيراً للنساء فأخذن دورهنً في الكثير من المجالات في المجتمع، وازداد ذلك الدور عندما توسعت حدود الدولة العربية الاسلامية سيما العصر العباسي، إذ كان دوراً بارزاً في الاحداث التاريخية وتطورها، فشاركن في صنع القرارات، وكان لهن التأثير المباشر في الصراعات الداخلية لاسيما في العصر البويهي.

لكن هنا كانت الدراسة عكسية ليس التركيز على تأثير النساء على المجتمع البغدادي بل لتسليط الضوء على أثر الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية عليهن في هذه المدة من التاريخ.

تبرز أهمية الموضوع من خلال ابراز تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على النساء بغداد وكيف تعاملهن مع هذه المؤثرات وماهي السبل للخروج منها. فكانت النساء في هذه الحقبة لا يمتلكن مصدر اتخاذ القرارات سو الهروب من بغداد مع ازواجهن واطفالهن إلى مدن أكثر استقراراً.

هناك كتابات سبقت هذه الدراسة في الكتابة عن النساء من خلال تناول الكلام عن المجتمع البغدادي سواء قبل هذه المدة او بعدها أمثال: فهمي عبد الرزاق سعد، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين وبدري محمد فهد العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري ومليحة رحمة الله الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، فنجد هنا تناول الباحثين هذه المواضيع من نواحي اجتماعية والتركيز على دراسة المجتمع البغدادي بصورة متكاملة دون الخوض في تفاصيل المتعلقة بالنساء سيما في بغداد.

سبب اختيار الموضوع هو قلة الدراسات عن أثر الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على النساء سيما في بغداد.

قسم البحث على تمهيد شمل أصول البويهيين ووصولهم إلى السلطة، أما المبحث الأول فركز على دراسة الأوضاع السياسية حيث كان للصراعات الداخلية بين افراد الاسرة البويهية، وتمردات الجند وصراعات البويهيين مع الحمدانيين اثرها الواضح على النساء، وتضمن المبحث الثاني الاوضاع الاقتصادية كالغلاء والمجاعات والكوارث الطبيعية دوراً كبير في تأثيرها على النساء والتي كانت من نتائجه تركهن بغداد، وتناول المبحث الثالث الأوضاع الاجتماعية من الفقر والجواري اللصوص فكان لها الاثر الواضح على نساء بغداد.

التمهيد: أصول البويهيين ووصولهم إلى السلطة

ينتسب البويهيون إلى جدهم بويه بن أبي شجاع وكان يشتغل بصيد السمك[١] ، فيرتفع نسبهم من بويه إلى احد ملوك الفرس حتى يتصلوا بيهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل (عليه السلام)[٢] ،وبعض المؤرخين يرجع نسب البويهيين إلى الملك الفارسي بهرام جور الساساني[٣]، لأنهم رأوا أن في ذلك تحقيقاً لمصلحتهم الشخصية والحفاظ على تراثهم وممتلكاتهم [٤] .وهناك من أرجع نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف[٥] .

ولما توفي بويه أبو شجاع – جد البويهيين – ترك وراءه ثلاثة أولاد ، هم علي وحسن وأحمد[٦]. وكان هؤلاء في خدمة ماكان بن كالي الديلمي[٧] ، ونجح علي بشجاعته المميزة أن يصبح قائداً لجماعة مهاجرة من الديلم ، هاجروا على شكل أجناد متخذين لأنفسهم قائداً يتبعونه، وتنقل هذا القائد في الخدمة من ملك إلى آخر بحسب مقتضيات المصلحة المادية له ولأصحابه[٨].ونجح البويهيون في وقت قصير بالوصول إلى مراكز مهمة لما أظهروا من كفاءة عسكرية ، وعندما حلت الهزيمة بجيش ماكان على يد مرداويج بن زيار الديلمي[٩] ترك علي وأخوته خدمته[١٠] ، قائلين له: ((الأصلح لك مفارقتنا إياك لتخف عنك مؤونتنا ، ويقع كَلّنا على غيرك ، فإذا تمكنت عاودناك)) [١١]، وذلك يعني أنهم لم يكونوا أصحاب مبدأ يقاتلون عليه ، وإنما يميلون مع المال ، وإلا كيف جاز لحر أن يترك صاحبه ويلتحق بعدوه بدعوى تخفيف المؤونة[١٢] .

وهكذا انتقلوا إلى خدمة مرداويج بن زيار ، الذي نصّب علي بن بويه والياً على منطقة الكرج (جورجيا حالياً)الواقعة جنوبي همدان[١٣] ، فأحسن معاملة أهلها فأحبه الناس وألتفوا حولَهُ[١٤]. وبعدها شعر مرداويج بالندم على عمله هذا خوفاً من تنامي طموحاته، فحاول منعه من الاستمرار في تقدماته ولكنه لم يأت بنتيجة ، فبدأ نفوذ البويهيين بالنمو والاتساع[١٥]. فمدوا نفوذهم إلى أصفهان مدة[١٦] ، ثم استولوا على شيراز[١٧] ، وعُدّ ذلك نقطة مهمة ، إذ وجد البويهيون قاعدة لهم وأصبحوا على مقربة من مقر الخلافة العباسية، وهو ما مكنهم من الاطلاع على مكامن القوة والضعف فيها ، فضلاً عن ذلك كانت بأيديهم فارس وأعمالها[١٨].

وفي سنة (٣٢٢هـ/٩٢٨م)سيطر علي بن بويه على فارس ونواحيها[١٩].ثم تطلع إلى الحصول على تفويض الخلافة واعترافها بشرعية حكمه،فأرسل إلى الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م) يلتمس منه التفويض مقابل مبلغ قدره (مليون درهم) تدفع إلى دار الخلافة كل عام[٢٠].

وفي سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) سار أحمد بن بويه إلى الأحواز[٢١] فملكها واستولى عليها[٢٢]. ومن الأحواز التي غدت مقراً له ، طمع في السير إلى بغداد والاستيلاء عليها، بسبب الأحوال المضطربة آنذاك إثر الخلاف بين الخليفة المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤١-٩٤٤م) وأمير الامراء توزون[٢٣].فقد طلب الخليفة المساعدة من البويهيين من أجل وضع حد للنزاعات الداخلية سيما بينه وبين توزون[٢٤]، فاستجاب أحمد بن بويه لطلب الخليفة وقرر الدخول إلى بغداد ، لكن توزون هاجمه وتمكن من صده ومنعه من تحقيق غايته[٢٥]، فظل ينتظر الفرصة المناسبة للهجوم على بغداد والسيطرة عليها[٢٦].

وفي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) دخل أحمد في مواجهة أخرى مع الأمير توزون، ولكنه فشل أيضاً في الدخول إلى بغداد[٢٧]، غير أن الظروف بعدها سمحت له في بلوغ هدفه هذا بعد وفاة توزون التركي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) [٢٨].

وعمت الاضطرابات بغداد بعد وفاة توزون ، فعمد ينال كوشه والي واسط إلى مراسلة أحمد بن بويه وطلب إليه التوجه إلى بغداد[٢٩] ، وإن الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م) لم يكاتب الأمراء البويهيين ، وإنما اضطر إلى الترحيب بهم نظراً لسوء وضع الخلافة وعدم قدرتها على مواجهة أمراء الترك[٣٠]، ومهما يكن فإن عمل الخليفة المستكفي عُدّ بمثابة الطلب إلى هؤلاء لدخول بغداد ، وقد سمى البويهيون أنفسهم بالمحررين والمنقذين للخليفة من جنوده الترك المتمردين على الدوام ، ولاسيما إن الخليفة لم يعد سوى ألعوبة بأيديهم[٣١] ، وهكذا استفاد أحمد بن بويه من الصراع الذي حصل بين الخليفة من جهة والأمراء الترك من جهة أخرى[٣٢]، فضلاً عن الأوضاع المتدهورة في بغداد وهروب التجار والعامة منها ، فكان ذلك دافعاً في دخول الأمير البويهي بغداد[٣٣] ، فقامت الدولة البويهية في العراق فضلاً عن أقليم فارس ، فقد امتد نفوذهم من بغداد إلى الري[٣٤] وهمدان[٣٥] وأصفهان ، وظلت مدن فارس موزعة تحت سلطة الأمراء البويهيين[٣٦].

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

اثر العامل السياسي على أوضاع النساء من العوام والخواص سيما في بغداد ، فمن تأثيرات هذه الأوضاع على العوام كانت بدايته في سنة(٣٣٥هـ /٩٤٦م) حيث جرت حرب بين البويهيين والحمدانيين[٣٧] فتمكن معز الدولة البويهي من اختراق حصن الجانب الشرقي من بغداد، ومن ثم انهزم جيش ناصر الدولة الحمداني [٣٨] .وكانت نتائج هذه الحرب سيئة على الناس سيما النساء ، فقد مات بعضهن ، وهرب البعض منهن خوفا الى عُكبرَا[٣٩] ، فماتوا في

الطريق[٤٠] بسبب الجوع والعطش ، وقد عرضت امرأة ثرية كل جواهرها وحليها التي كانت تقدر بألف دينار مقابل شربة ماء فلم تعط إليها فماتت [٤١] .

وفي سنة (٣٦٢هـ /٩٧٢م) شارك أصحاب المكاسب العامة في قتل خمار صاحب المعونة برأس الجسر في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بسبب ما قام به هذا الخمار من قتل عامي ، وقامت بإحراقه ، لذا قام الوزير البويهي أبو الفضل الشيرازي بإلقاء النيران في أسواقهم في الكرخ وقد ادى ذلك الى إحراق الأموال والرجال والنساء الذين كانوا موجودين في البيوت والحمامات [٤٢] .

وفي سنة (٣٧٩هـ / ٩٨٩م) استهدف العيارون والشطار[٤٣] العديد من المنازل واستولوا على الكثير من الأموال بعد ان أصبح لديهم في كل محلة من محلات بغداد قائدا عليها ، وقد مارسوا القتل وسلب حُلي النساء الى جانب السرقة ، ولم تستطع السلطة التدخل بينهم ثم (غلبت عليهم السلطة بعد ذلك وسكنوا)[٤٤].

وفي سنة (٤٢١ هـ / ١٠٣٠هـ) حيث كثرت في الجانب الشرقي من بغداد الحملات وكبس البيوت بقيادة البرجمي زعيم العيارين وقد وصل إلى عدة منازل وأخذ الكثير من الأموال والمؤن والحُلي ثم احرقها بعد ذلك فتسبب في إيذاء النساء[٤٥]، ولم يكتفوا بذلك بل انهم هجموا في سنة (٤٢٤هـ / ١٠٣٤م) على المقابر وسلبوا أكفان بعض النساء فيها [٤٦] .

وفي سنة (٤٣١هـ / ١٠٣٩م) شغب الجند الترك على الامير البويهي جلال الدولة طالبين منه رواتبهم وعندما ظهر عدم جدية السلطة بهذا الأمر، حدثت عملية النهب والسلب في بغداد ، حتى فرغت شوارع بغداد من وجود النساء ، مختبئين في دورهم خوفاً من بطش الجند الترك ، [٤٧] .وعندما تأخرت رواتبهم في سنة (٤٣٣هـ / ١٠٤١م) قاموا بسلب ثياب العوام وسرقوا عمائمهم من فوق رؤوسهم واغرقوا امرأتين من نساء أصحاب المسالح[٤٨] ولم يكفوا عن أعمالهم حتى وُعدوا بإطلاق أرزاقهم [٤٩] .

وفي سنة (٤٤٤هـ /١٠٥٣م) نشب صراع داخل الأصناف والحرف ولاسيما بين أهل الكرخ والقلائين (سوق يقع في بغداد) وأدى ذلك الى إحراق العديد من الدكاكين ثم هدأت الحال قليلاً بسبب رجوع أبي محمد النسوي الى منصبه صاحباً للمعونة، وفي شهر ذي القعدة تجدد الصراع مرة أخرى، فدخل أهل الكرخ في محلة ضيقة مما تسبب في قتل العديد منهم ، وبلغ عددهم (٣٦) امرأة و (٦) رجال وصبيان ، وألقيت النيران في الكرخ وبعدها هدأت نحو خمسة أيام[٥٠]، وفي السنة نفسها تجددت الصراعات في بغداد وأحرقت بذلك العديد من الدكاكين،

فغضب بذلك أهل القلائين واقتتل الطرفان فهرب البعض منهم ودخلوا في درب ضيق فمات من الناس حوالي ست وثلاثون من ضمنهم النساء [٥١] .

وفي سنة (٤٤٦هـ / ١٠٥٤م) شغب الجند الترك على أبي عبد الله بن عبد الرحيم وزير الأمير البويهي الملك الرحيم (٤٤٠-٤٤٧هـ/١٠٤٨-١٠٥٥م) بسبب تأخر أرزاقهم وعدم الاهتمام بهم فأدى، ذلك الى اختباء الناس ومنهم النساء في بيوتهن وفرغت شوارع بغداد وأسواقها ولم يبقَ أحد[٥٢].

لم تقتصر تأثير هذه الأوضاع على النساء من العوام، بل شمل النساء من الخواص، لاسيما نساء الخلفاء والأمراء، فمن بينهم كانت زوجة الخليفة المستكفي بالله علم القهرمانة [٥٣] حيث كان لها دوراً في وصول الخليفة إلى دفة الحكم عن طريق قادة الديلم [٥٤] ، فكان الاتفاق إعطاء الأمير معزالدولة البويهي مبلغ قدره(٨٠٠٠) ألاف دينار[٥٥]، فأصبح المستكفي بالله خليفة وأطلق عليها لقب قهرمانة المستكفي بالله[٥٦]، فأشتهرت بالدهاء والمكر وحسن السياسة، وإعطاء الخليفة حق التصرف بأمور الدولة من تولي وعزل ومصادرة وسحب، لكن بعض خواص الخليفة لم يقبلوا بهذا الأمر، فرد عليهم الخليفة قائلاً : " وجدتكم في الرخاء، ووجدتها في الشدة"[٥٧].

هيأت القهرمانة وليمة كبيرة دعت إليها أكابر القادة منهم خورشيد مقدم الديلم وبعض الأمراء، فأتهمها الأمير معز الدولة أن من وراء هذه الدعوة التآمر عليه للإطاحة بحكمه والتعاون مع الحمدانيين وأخذ البيعة للخليفة المستكفي بالله[٥٨]، وقد خاف معز الدولة من شخصية علم القهرمانة لكونها مركزاً لاستقطاب بعض الديلم والترك[٥٩]، إذ يبدو أنها كانت محوراً مهماً للتحالفات السياسية التي تملك النفوذ والقوة ثم القدرة على التأثير في مسار الأحداث السياسية، لذلك وجد معز الدولة أن ذلك مبعث قلق له، فقبض على علم القهرمانة [٦٠] ومصادرة أموالها والتي بلغت حوالي(٤٠) ألف دينار [٦١] .

وكان تأثير الأوضاع السياسية واضحاً على نساء البويهيين، فزوجة الأمير عضد الدولة البويهي الأولى وكانت ابنة ملك الديلم، فعندما سمعت بقيام الأمير صمصام الدولة بالقبض على ابنها، أسرعت متنكرة ومعها جنود من الديلم ودخلت في قتال معه ومن ثم حررت ابنها، فسمع صمصام الدولة بذلك، فخاف على نفسه وأرسل إليه رسالة بأنه قد عفا عنه[٦٢].

وفي سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) تدخلت زوجة الأمير عضد الدولة البويهي الثانية ووالدة الأمير صمصام الدولة في شؤون الحكم فعملت على تعيين كاتبها أبو الحسن احمد بن محمد بن برمويه في الوزارة، وتدخلت أيضاً في سلطات ابنها السياسية، إذ كان منفذاً لرغباتها وطموحاتها[٦٣].

فعملت على افساد العلاقة بينه وبين وزيره ابي الريان وكانت تميل في سياستها إلى أخيه الأمير شرف الدولة فتمكنت بكل إمكانياتها العمل من اجل البقاء في حكمه في فارس، خوفاً عليه من الوزير ابن برمويه وأعوانه، على ان يخضع أخيه صمصام بالطاعة والولاء له[٦٤]، لذلك حققت والدة صمصام هدفها، وهو عدم نشوب صراعات بين الأخوين، فتعاظمت قوتها وسيطرتها فسيطرت على الري عاصمة إقليم الجبال، ثم أمرت بألقاء القبض على الوزير أبي العلاء الحسين، فعندما خسر صمصمام الدولة معركته بكيت بكاءً شديداً، ولكنها وقفت إلى جانبه ودعمته قائله:((الملوك تغلب وتُغلب، اذا سلمت المهجة رجوت الأوبة)) [٦٥].

وبعد مقتل صمصام الدولة قبض عليها وسُلمت لبعض قادة الديلم فعذبت واجبرت على التنازل عن أموالها، ثم قاموا بقتلها[٦٦]، وكانت تلقب بالسيدة، وهذا اللقب كان يطلق على أمهات الخلفاء[٦٧]، فإذا كان للعامل السياسي الأثر الواضح على نساء بني بويه من خلال التدخل بالحكم [٦٨] ، كان له الأثر البارز على أوضاعهن من خلال تعرضهن للقتل أو السجن او الهجرة.

ويمكن القول بان الاوضاع السياسية من صراعات واقتتال من شغب الجند المستمر وصراعات القوى الاجتماعية كالعيارون والشطار والاصناف، فضلاً عن الحروب بين البويهيين والحمدانيين قد أثر على حياة المرأة ومعيشتها ليس في منزلها وحسب، بل في خارجه أيضاً.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

اما الأوضاع الاقتصادية فكان أثرها واضح على النساء، ففي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) اشتد الغلاء في بغداد وازدادت الأسعار[٦٩] ، وذلك بسبب حدوث الكوراث فيها ، ولا سيما الفيضانات التي أدت الى غرق المدينة بالمياه ، وتعرضت طاقات باب الكوفة الى التهدم . كما تعرضت أسوارها الشرقية والغربية الى الهدم [٧٠] . أثر ذلك على النساء، فأكلن النوى والميتة حتى مات البعض منهن، لذا خرجت إلى الشوارع وكانوا يصيحون (الجوع الجوع) ثم يسقطون ويموتون[٧١] على الطرق والشوارع [٧٢]، بل اضطر بعضهن الى بيع أولادهن، أو اختطاف الأولاد وبيعهم للحصول على الأموال لسد احتياجاتهم. وعندما سمع أهالي بغداد بذلك قاموا بالقبض عليها وتسليمها الى الأمير البويهي فتم قتلهما[٧٣].

وازدادت الأوضاع سوءاً سيما بعد الحرب التي حصلت بين الجيش البويهي والجيش الحمداني في بغداد سنة (٣٣٥هـ / ٩٤٦م) مما تسبب في زيادة الأسعار وظهور الغلاء، وعلى أثرها هربت النساء إلى عكبرا ، حيث مات العديد منهن في الصحراء بسبب الجوع والعطش ، وقد

عرضت امرأة ثرية كل جواهرها وحليها التي كانت تقدر بألف دينار مقابل شربة ماء فلم تعط إليها فماتت [٧٤] .

وكان الغلاء والمجاعات واضحة في سنة (٣٣٧هـ / ٩٤٨م) بسبب الفيضانات التي تعرضت لها بغداد ، فادى الفيضان إلى هدم المنازل وهرب من استطاع من العوام ومن ضمنهم النساء الهرب، ومن لم يتمكن من الهرب مات تحت أنقاض الهدم [٧٥] .ولم تهدأ أوضاع النساء، إذ تعرضت في سنة (٣٤٢هـ / ٩٥٣م) العديد من المحاصيل الزراعية الى موجات عديدة من الجراد التي تسببت في أكل الخضراوات والأشجار والثمار ، وانعدمت الأقوات لدىهم فظهرت المجاعات[٧٦]. وقد تسببت الأمراض والأوبئة هي الأخرى في حدوث الغلاء وانتشاره. ففي سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م) اشتد الغلاء في بغداد وأثر على النساء بسبب ظهور مرض الحلق والماشرا (الكبد)[٧٧] وفي هذه السنة أيضا قلت الأمطار وأثرت على المزروعات وأدى الى ظهور القحط والغلاء عليهم [٧٨] .

وفي سنة (٣٥٨هـ / ٩٦٨م) شهدت بغداد غلاء شديداً [٧٩] وفقد الخبز في بيوت الناس ولم تقدر النساء اطعام اولادها ومات العديد منهم بصورة مفاجئة[٨٠] .وقد بلغ الكر[٨١] زيادة على تسعين دينار[٨٢] .

وبسبب شدة الغلاء وزيادة الأسعار لم تستطع النساء الحصول على المواد الغذائية وانعدمت عندهم الفواكه لارتفاع أسعارها ، لذا كان طعامهم الأساسي سويق الحمص (دقيق الحمص) الذي هو طعام الضعفاء والمحتاجين . فوجد في سنة (٣٦٠هـ /٩٧٠م) رجلاً يبيع السويق ، كان يعمل في السنة (١٤٠) كراً ، (٢٨٠) كراً ، يخرج في كل سنة حتى لا يبقى منه شيء ، مع ان هذا لم يكن طعاماً طيباً ، لكن الجوع أحوجهم إليه [٨٣] .

وكان للحرائق دور مهمٌ في حدوث الغلاء ، ففي سنة (٣٦٢هـ / ٩٧٢م) نشب حريق في منطقة الكرخ خسرت فيها النساء العديد من الأموال والأرواح .وقد مات حوالي (١٧) آلف شخص وعلى الرغم من ما في الرقم من مبالغة كبيرة ، لكنه يعكس حجم ما حصل من اضرار فادحة في الأموال والأنفس.

وفي سنة (٣٧٠هـ / ٩٨٠م) اشتد الغلاء في بغداد بسبب تعرضها الى الفيضانات في كلا الجانبين الشرقي والغربي ، ومات العديد من النساء [٨٤] .وفي سنة (٣٧٣هـ / ٩٨٣م) عاود الغلاء مدينة بغداد مرة أخرى حتى أكلت النساء الجيف والميتة[٨٥] . ومات العديد منهم على الطرق والشوارع[٨٦] .

وازدادت الأسعار في سنة (٣٧٦هـ /٩٨٦م) حيث بيعت الكر من الدقيق الجيد الخشكار بخمسة وتسعين درهما[٨٧]، فأثر ذلك على اهالي بغداد وجعل النساء تهرب إلى خارج بغداد بسبب هذا الغلاء[٨٨].أما في سنة(٣٧٧هـ / ٩٨٧م) فقد بيعت الكارة من الدقيق الجيد الخشكار بمائة خمسة وستين درهماً ، وعلى أثره هربت النساء من بغداد ، ولم يستقر في سعره بل ازداد في ربيع الأخر حتى وصل الى مائتين وأربعين درهما ثمن الكر من الدقيق الخنشكار[٨٩].

وفي سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م) اشتد الغلاء في بغداد ومات العديد من النساء حتى وصل الى مدينة البصرة وكثر الموت فيها[٩٠]، وفي سنة (٣٩٢هـ /١٠٠١م) غلت الأسعار وشكت النساء من المجاعة ، إذ بيعت كر الدقيق الخشكار بثلاثة دنانير، ثم زادت في جمادى الآخرة فبلغت خمسة دنانير[٩١] . وفي سنة (٣٩٣هـ /١٠٠٢م) قلت الحنطة لديهم بسبب الغلاء، وبيع الكر بمائة وعشرين ديناراً[٩٢]، وعاود شبح الغلاء بالظهور في سنة (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) حتى هربت النساء من بغداد خوفاً من المجاعة والغلاء ، إذ بيع الكر في هذه السنة بثمانين دينار[٩٣]، ومنهم من أشار الى بيع كر الحنطة في هذه السنة بمئتي دينار[٩٤]، وفي سنة (٤٢١هـ /١٠٣٠م) كثر الموتى على الطرق [٩٥].

وهكذا كان للأوضاع الاقتصادية من غلاء ومجاعات وكوراث طبيعية الأثر الواضح على النساء الذي كان في النهاية المسبب الى وفاتهن أو الهجرة الى أماكن توفر فيها سبل العيش.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية

أما الناحية الاجتماعية فقد عانت النساء من الفقر[٩٦] ، فليس ما يميز ملابسهن الا كونها رثة بالية ، المصنوعة من الصوف عادة تلبس عليها الفوط والأزر [٩٧] .وكان خبز الشعير والدبس والخل مع قليل من التمر التي تعدهن وجبة للأطفالهن. وأحياناً كان يتصدق عليها في مناسبات الأعياد والأفراح ، وكان الخليفة وكبار رجالات الدولة يكثرون من الصدقات ، وكانت بيوت النساء بسيطة فلا تزيد على غرفة واحدة [٩٨].

أما الجواري فظهرن بكثرة في بغداد حيث اعتاد المجتمع البغدادي على وجودهن[٩٩]، وقد عملن في البيوت في تربية الأطفال [١٠٠] واعداد الطعام، ومن الجواري المفضلات في تربية الأطفال هن النوبيات (نسبة إلى النوبة في بلاد السودان) لامتلاكهن الحنان[١٠١]، وهذا دل على مدى تأثيرهن في المجتمع ولا سيما كون الواحدة منهن أم ولد أو مربية، إذ تأثر الأطفال بشكل او بآخر بتربية الجواري [١٠٢]، وقد عمل بعضهن في قصور الخلافة حيث نجد أن اغلب خلفاء بني العباس من(أمهات ولد) باستثناء ابي العباس السفاح والمهدي ومحمد الامين [١٠٣].

وكانت أعداد الجواري ببغداد في هذه المرحلة كثيرة ، فقد أشار احد المعاصرين للحدث الى عدد الجواري في الكرخ فقال (ولقد احصينا في سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) (٤٦٠) جارية و (١٢٠) من الحرائر و (٩٥) من الصبيان الذين يجمعون بين الحذق والحس) [١٠٤]، وقد منع الرجال نساءهم من الخروج من بيوتهم ولم يأمنوا على زوجاتهم ، ولو أن الغالب كما يبدو أن الغيرة كانت على الحرائر أكثر من الإماء[١٠٥] .

ومن الأوضاع الاجتماعية ظاهرة انتشار اللصوص في بغداد، فقد انتشرت ظاهرة التلصص واللصوصية فيها ، ففي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م) انتشر اللصوص في بغداد انتشاراً واسعاً ودخلوا منازل النساء وسرقوا أموالهن [١٠٦]. ولم تسلم الجوامع من هؤلاء ، فقد قام أحدهم بسرقة رجل كان نائماً في مسجد في بغداد وتحت رأسه كيس فيه مبلغ قدره (١٥٠٠) دينار فقام اللص بأخذ هذا الكيس وهرب فعندما استيقظ أراد القبض عليه، لكنه لم يستطع ، لأن رجلاه كانتا مربوطتين بخيط[١٠٧]، وهذا من حيل اللصوص في مزاولتهم أعمالهم دلت على مدى الحرية التي تمتع به هؤلاء في سرقة أموال الناس ومن ضمنهم النساء وفي وضح النهار ، ومن المعروف ان اللصوص كانوا يسرقون في الليل عادة حتى لا يراهم أحد . وهذا الأمر دل على غياب الامن في بغداد واضطرابه، قد ساعدهم على السرقة ومهاجمة المحلات والأسواق [١٠٨].

وهناك من أشار الى ان سبب ظهورهم في بغداد ليس من فقدان الأمن، وإنما يعود الى أصول اجتماعية فقيرة نشأت عن التحولات التي عرفها المجتمع البغدادي، وأيضاً من زيادة الاستهلاك وارتفاع الأسعار وحدوث المجاعات والكوارث الطبيعة، وهذه التطورات خلقت فئات اجتماعية عاجزة عن تحصيل عيشها ناقمة ومتمردة، مقصرة على استيعاب شروط الحياة الجديدة[١٠٩].

وكان اللصوص دائما يستغلون الاضطرابات والقلاقل من أجل مزاولة نشاطهم، ففي سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) استغل اللصوص وقوع الاضطرابات في بغداد وقاموا بسرقة النساء في وسط النهار دون أي خوف [١١٠]. وكان اللصوص على ثقة كبيرة من نجاتهم في أثناء عملية السرقة، فنراهم يتحدثون مع أصحاب البيوت ومنهن النساء ويقنعونهم بأن عملهم هذا كان من جراء الفقر والقمار، فقد دخل أحدهم منزلا فلم يجد فيه شيئا يسرقه غير وعاء حبر مكسور، فأخذه وكتب على الحائط (عز علي فقركم وغناي) [١١١].

ومن المظاهر الاجتماعية، انتشار مظاهر الفقر في بغداد فالفقر والفقراء ظاهرة بارزة في بغداد، فقد شوهد المعوقون والمكدون يطلبون الصدقة[١١٢]، وكان الغلاء هو المسبب في ظاهرة الفقر هذه، وبسبب هذا الفقر أصبحت حالة الناس ومنهن النساء متردية ومضطربة حيث قل

عندهم الطعام والملابس وعم الإملاق لديهم، حتى تمنى بعضهم الموت [١١٣]، فأكل بعض منهم الميتة ولحم الأدميين ومات العديد منهم على الطرق والجسور وبيع العقار بالرغفان (الخبز)[١١٤].

وكانت حالات الفقر تظهر بوضوح في المناسبات الاجتماعية ولا سيما في الأعياد إذ كان يصعب على الكثير من النساء شراء الملابس والألعاب لأولادهن[١١٥].

الخاتمة

والذي يمكن ان نخلص إليه من هذا العرض: ان العوامل السياسية من صراعات وقتال مثل صراعات الجند وشغبهم وايضاً المعارك التي دخلها البويهيون مع الحمدانيين والقتال المستمر من قبل القوى الاجتماعية كالعيارين والشطار والأصناف والحرف الأثر الواضح على النساء لاسيما في بغداد.

وأما العوامل اقتصادية من ارتفاع الأسعار وحدوث الغلاء في بغداد، مع انتشار الأمراض والأوبئة وبعض الآفات الزراعية، فضلاً عن الحرائق المتكررة التي تعرضت لها ممتلكات النساء، والفيضانات التي أدت الى غرق العديد من المنازل والمحلات، وموت الكثير من الرجال والنساء والأطفال، قد اثرت على أوضاع النساء التي خسرت الكثير من الأموال والممتلكات فضلاً عن الخسارة في الأرواح.

أما الاوضاع الاجتماعية من انتشار ظاهرة اللصوصية والجواري، فضلاً عن انتشار الفقر، قد سبب تأثيراً كبيراً على النساء في بغداد.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٩م)، التأريخ الصالحي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية (بيروت: ٢٠١٠م)، ٢٤/٢؛ برويز، عباس، تأريخ عمومي إيران، شركة المطبوعات (طهران: ١٣١٨ش)، ٤٧.

(٢) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر (بيروت: ١٩٦٦م)، ٢٢٧ .

(٣) القزويني، أبو بكر بن أحمد بن نصر (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، تأريخ كزيدة، تحقيق: عبد الحسين نوائي، مكتبة الفردوس (د/ م: ١٩٦٠م)،٤٠. وبهرام جورالساساني: هو الملك الساساني بهرام الخامس ابن يزدجرد فقد بلغته وفاة والده سنة(٤٢١م) عندما كان مقيماً عند ملك الحيرة. وقام بعض الأشراف ورجال الدين بقتل أخيه سأبور ونصبوا محله شخص اسمه كسرى ملكاً عليهم ، فلما سمع بهرام بذلك توجه إلى المدائن بمساعدة بعض العرب وبدأوا بمفاوضة الملك المنذر بن النعمان ملك الحيرة بعزل كسرى وتولية بهرام العرش وقد أحبه الناس لأنه خفض الضرائب عنهم ودعاهم إلى التمتع بالحياة ولاسيما انه كان منشغلا في الملذات والاسراف وكان يقول الشعر العربي ومحبا للموسيقى . ساوا بين الطبقتين من الندماء والمغنين ورفع من اطربه ولقب بكوراً أو جوراً (حمار الوحش) لانه انتظم بطريقة سهم واحدة ، حمار وحش ، وأسد كان يعلو ظهره. ترك زمام امور الدولة بأيدي رجال العظام من الاشراف ورجال الدين وكان محبباً إليهم. توفي في سنة(٤٣٨م) وفي روايات أخرى سنة (٤٣٩م) وقيل إن وفاته طبيعية ، لكن بعضهم أشار إلى ان وفاته كانت ضحية به للصيد. ينظر: كريستنسن، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية (بيروت: د/ت)، ٢٦٣-٢٦٤ ؛ الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي الحيدري، دراسات في التأريخ الساساني والبيزنطي (بغداد: ١٩٨٦م) ، ١٤٨-١٤٩.

(٤) إبراهيم، حسين جغيل فيحان ، أسواق بغداد في حقبة التسلط البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ، أطروحة دكتوراه غير (منشورة) ، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا (جامعة الدول العربية – بغداد: ٢٠٠١م)، ٢٢؛ محمود، حسن أحمد، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، دار الفكر العربية (مصر: ١٩٧م)، ٩٢.

(٥) وهو أول ملك تولى الحكم وهو في بطن أمه ، بعد وفاة والده هرمز بن نرسى ، واسمه سابور بن هرمز وكان لقبُهُ سأبور ذا الاكتاف لأنه كان يخلع أكتاف العرب ، حكم اثنين وسبعين سنة ، وجعل وزراء أبيه وقواده وحاشيته يغشون بابه ويلزمون قصره ويواظبون على سد الثغور وتهذيب الأمور وترتيب العمال وتدبير الجيوش وتوجيه الجنود في البعوث. ينظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، تأريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسدي (طهران: ١٩٦٣م) ٥١٠-٥١٣، كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ٤٢٢.

(٦) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، دار بيروت (بيروت:١٩٦٠)، ٣٣؛ ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطبيب الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تأريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته: الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني (لبنان: ١٩٨٣م)، ٢٧٩؛ ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد (دمشق: ١٩٦٣م)، ق٢، ٤/٧٧٨-٧٧٩.

(٧) ما كان بن كالي: من القادة المشهورين في ذلك الوقت إذ استطاع من خلال جيشه السيطرة على طبرستان وظهرت منه شجاعة لم يرى الناس مثلها من قبل وذلك من خلال المعركة التي دارت بينه وبين وشمكير الزياري والتي أدت إلى قتله. ينظر: (ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التأريخ، دار صادر، دار بيروت (بيروت: ١٩٦٦م)، ٨/١٩٨).

(٨) محمود، حسن أحمد وأحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدني (د/م: د/ت)، ١٠٠؛ علي، عصام عبد، مهيار الديلمي، دار الحرية للطباعة (بغداد: ١٩٧٦م) ، ١٢.

(٩) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أمدروز، شركة التمدن الصناعية (مصر: ١٩١٥م)، ١/١٦١-١٦٢؛ المنجم، اسحق بن حسنين (من علماء ق ٥ هـ)،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تحقيق: أنجيلا كودازي (د/م: د/ت)، ٢٦؛ ومرداويج بن زيار: أحد قواد أسفار بن شيرويه ، تملك بعد أن قتله واستولى على قزوين والري وهمدان ثم استولى على طبرستان وعمل تاجاً مرصعاً على صفة الملك كسرى وعرشاً من الذهب وعزم على إعادة بناء المدائن واحياء دولة الفرس فأسس إمارة عرفت بالإمارة الزيارية في سنة (٣١٦هـ/٩٢٢م) ، قتله غلمانه سنة (٣٢٣هـ/٩٢٩م). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٨/١٩٦.

(١٠) أبو إسحاق الصابي، إبراهيم بن هلال (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، المنتزع من كتاب التاجي في أخبار الدولة الديلمية، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، منشورات وزارة الإعلام (بغداد: ١٩٧٧م) ،١٤.

(١١) أبو اسحاق الصابي، المنتزع، ١٤.

(١٢) العيساوي، عمر علي حسين، بنو بويه من خلال كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية (بغداد: ٢٠٠٢م)، ٧٢.

(١٣) ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطبيب الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تأريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته: الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني (لبنان: ١٩٨٣م)، ١٦١؛ الجميلي، رشيد عبد الله، الزياريون في جرجان وطبرستان، مجلة آداب المستنصرية، العدد التاسع (بغداد: ١٩٨٤م)، ١٥٢. وهمدان: من المدن المشهورة في غربي إقليم الجبال، وتعد أكبر مدينة في غربي إقليم الجبال وهي بمثابة عاصمة للقسم الغربي منه. ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د/ت)،. ٨/٤٨٣.

(١٤) مقلية، نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم، إقليما الري والجبال في العصر البويهي (٣٣٠-٤٢٠هـ/٩٤٢-١٠٢٩م)، دراسة سياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (جامعة أم القرى: ٢٠٠٦م)،٩؛ زاده، صديق صفي، تأريخ بنج هزار ساله إيران، جلد دوم، آرون للنشر، ساحة الثورة، شارع أرديبهشت، شارع نظري. بلوك ٢٠٧.

(١٥) الكروي، إبراهيم سليمان،البويهيون والخلافة العباسية، دار العروبة للنشر والتوزيع (الكويت: ١٩٨٢)، ٩٢؛ حسن ،قادر محمد،الامارات الكوردية في العهد البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة صلاح الدين: ١٩٩٩م)، ٧٢.

(١٦) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، لطائف المعارف ، تحقيق: إبراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية (القاهرة: ١٩٦٠م)، ٨٤. وأصفهان من أشهر مدن أقليم الجبال فتحت سنة(٢١هـ/٦٤٢م). ينظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٠٦.

(١٧) من أهم مدن أقليم فارس وهي مدينة مشهورة ، وهي قصبة بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً.(=١٣٢٠كم). ينظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ١٤٢/١).

(١٨) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (د/م : ١٩٧١)، ٤٣١/٤.

(١٩) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق: مصطفى جواد (دمشق: ١٩٦٣م)، ق٢ ، ٧٧٨/٤-٧٧٩ ؛ فوزي ، فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب، تأريخ إيران، بيت الحكمة (بغداد: ١٩٨٩م)،١٤٤.

(٢٠) مسكويه، تجارب الأمم ، ٣٠٣/١ ؛ الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تأريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: د/ت) ، ٢٩٢ .

(٢١)الاحواز مدينة واقعة بين البصرة وأقليم فارس بها أبنية جميلة ومياه وأودية كثيرة بناها سابور بن اردشير وهي من أجمل وافضل مدن البصرة. ينظر: (القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٥٢.

(٢٢)الأزدي، الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن آياس (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تأريخ الموصل ، تحقيق وتكملة: أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٦م)، ٢٥٤/٢ ؛ حميدة ،سماح عاطف عبد الحليم، ولاية الأهواز خلال العصر البويهي، دراسة سياسية وحضارية (٣٢٢-٤٤٧هـ/٩٤٣-١٠٥٥م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب (جامعة عين شمس: ٢٠٠٧م)، ٦١.

(٢٣)الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٤٣٥هـ/٩٤٦م) ،أخبار الراضي بالله والمتقي لله، عني بنشره: هيورث، دار المسيرة (بيروت: ١٩٧٩م)، ٢٦٣-٢٦٤ ؛ المظفر،أحمد شهاب أحمد، إقليم الاحواز منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري، دراسة في أحواله السياسية والاقتصادية والفكرية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب (جامعة البصرة: ١٩٨٨م)،، ١١٦. وتوزون: رئيس الجيش وأمير أمراء الترك وأسمه أبو الوفا تولى الأمارة سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) وتوفي في سنة(٣٣٤هـ/٩٥٤ م) وكانت مدة إمارته سنتين وأربعة أشهروتسعة عشر يوما.وكان من خواص بجكم ، غدر بالخليفة المتقي وسمله ، وكانت تعتريه علة الصرع ،

ولم يحل عليه الحول بعدما فعله بالمتقي ، وكان جباراً ظالماً فاسقاً فاتكاً ، قتل خلقاً كثيراً وأخذ الأموال .(الصولي ، أخبار الراضي والمتقي ، ٢٦٧ ؛ابن الأثير ،الكامل ،٧/١٧٢-١٧٣ ، ١٨٦-١٨٧).

(٢٤)الصولي ، أخبار الراضي والمتقي،٢٦٤؛ طقوش ، محمد سهيل ، تأريخ الطولونيين والاخشيديين والحمدانيين، دار النفائس (بيروت: ٢٠٠٨م)، ٢٣٩.

(٢٥) المظفر ، أقليم الأحواز ، ١١٦.

(٢٦) أمين، حسين، بغداد منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر، منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد: ٢٠٠٩م)، ٦٨.

(٢٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٨/٤٠٨-٤٠٩.

(٢٨) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ٨/٤٤٥.

(٢٩) مسكويه ، تجارب الامم ، ٢/٨٥.

(٣٠) عكاب، يوسف جمعة، العلاقات السياسية للخلافة العباسية مع الإمارت الإسلامية في فترة التسلط البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة الموصل: ١٩٩٢م)، ٢٨.

Grunebum, "Muslim Civilization During the Abbasid," The Cambridge Medivel History, Vol.4 (Cambridge: 1936) (69) , p.272

(٣٢) الصولي ، أخبار الراضي ، ٢٦٣-٢٦٤.

(٣٣)محمد ، خضر جاسم، بغداد منذ تأسيسها حتى الغزو المغولي، دراسة في التغيرات السكانية، مجلة التربية والعلم، العدد الأول (الموصل: ١٩٧٩م)،١٣٩؛ عبد الله ، سرى ممتاز؛ تجار العراق ودورهم في الحياة العامة في القرنين (الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين) ، اطروحة دكتوراه غير (منشورة) ، كلية التربية (جامعة الموصل ، ٢٠١١م) ، ٢٣، ٢٧.

(٣٤) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبل وعاصمتها. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١١٦؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق، علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٣هـ، ج١، ص٦١.

(٣٥)همدان :مدينة مشهورة من مدن أقليم الجبال، ويؤكد الجغرافيون العرب أنها مدينة كبيرة مقدارها فرسخ في فرسخ. ومعنى همذان محركة فيعني الرجل الكثير الكلام يشتد مرة ويسكن. ينظر: ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ) ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص٢٠ ؛الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٥٠هـ) ، المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جبر عبد العال الحسيني، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص١١٧ ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت ، ١٢٠٥هـ ، ج٢ ، ص٥٨٥.

(٣٦) وجدي، محمد فريد ، مادة بويه ، دائرة معارف القرن العشرين،ط٣ (بيروت: ١٩٧١م)، ٤٤٤/٢ ؛ كلاس، جوزيف، الحياة السياسية في الوطن العربي أحداثها وأزماتها من القرن الأول حتى القرن الثالث عشر للهجرة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب (دمشق: ٢٠٠٧م) ، ١٠٠ .

(٣٧) ينتسب الحمدانيون إلى جدهم أبي العباس حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن تغلب التغلبي. وبنو حمدان بطن من بني تغلب بن وائل العربية العدنانية. كان لحمدان بن حمدون ثمانية أبناء شجعان لعبوا دوراً مهماً في عهد الخلافة العباسية وهم : أبو الهيجاء عبد الله الذي كان لديه ولدين الأول الحسين ناصر الدولة وهو مؤسس فرع الإمارة الحمدانية في الموصل ، والثاني علي سيف الدولة مؤسس الإمارة الحمدانية في حلب.(الأزدي، علي بن ظافر (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م)،أخبار الدولة الحمدانية،تحقيق تميمة الراوف، دار حسان للطباعة والنشر،ط١(د/م:٩٨٥) ،١١؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: علي الخاقاني، منشورات دار البيان (بغداد: ١٩٥٨م)،٢٢٣؛السامر، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الإيمان (بغداد: ١٩٧٠م)، ٣٨/١-٤٠).

(٣٨)هلال الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، الوزراء أو تحفة الأمراء في تأريخ الوزراء، تحقيق: أحمد عبد الستار فراج، دار احياء الكتب العربية (القاهرة: ١٩٥٨م)، ٣٩٦ ؛ مسكويه، تجارب الامم ، ٩٣/٢ – ٩٤ .

(٣٩)عكبرا : اسم بلدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ(٦٠ كم) . وقد جاء في كلام العرب العكبرة من النساء الجافية الخلق ، وقال حمزة الاصبهاني : بزرج سابور معرب عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عكبرا وبعضهم من نسبها الى عكبري وعكبراوي الشيخ الامام محب الدين ابو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي ، مات في ربيع الأول سنة (٦١٦ هـ/١٢١٨م) . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٤٢/٤)

(٤٠) مسكويه ، تجارب الامم ، ٩٣/٢ – ٩٤.

(٤١) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن: ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩هـ)،٣٤٩/٦ – ٣٥٠ ؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عنيت بنشره: مكتبة القدس في القاهرة، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: د/ت)، ٣٣٩/٢ .

(٤٢) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٤٢٩/١١ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت د/ت)، ١١٢/٢ .

(٤٣)العيارون والشطار : اللصوص الشرفاء المتمردون على واقعهم الاجتماعي وهم متشردون بائسون ليس لديهم حرفة ،ويمارسون أعمالاً وضيعة ذاع صيتهم وتردد ذكرهم في بعض حقب الدولة العباسية ، لا سيما في عصر الانحلال السياسي، وأيام الاضطرابات، وخلال الأزمات الاقتصادية الخانقة او التفاوت الاجتماعي

الطبقي . ينظر: سعيد، عمر احمد، الحركات الاجتماعية في بغداد في العصر البويهي، دار نون، مطبعة نركال (الموصل؛ ٢٠١٨)، ٧١.

(٤٤) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ،مرآة الزمان في تأريخ الاعيان، تحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، الدار الوطنية (بغداد: ١٩٩٠م) ، ٢٣٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، دول الإسلام، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الانصاري، إدارة احياء التراث الإسلامي (قطر: د/ت)، ٢٣١/١.

(٤٥) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن: ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩هـ)، ٤٧/٨ .

(٤٦)ابن الجوزي ، المنتظم، ٧٥/٨ .

(٤٧)ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية في التأريخ، دار ابن كثير (بيروت: د/ت)، ٤٧/١٢ ؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة: د/ت) ، ٣٢/٥ ؛ فوزي ،فاروق عمر ، عناصر الجيش العربي الإسلامي (عناصر الجيش في العصور العباسية المتأخرة)، مقالة في كتاب الجيش والسلاح، الجزء الثالث (بغداد: ١٩٨٨م)، ١٢٥ .

(٤٨)المسالح : المسالح نوع من التسليح وهو ما يشبه موضعا عسكريا مثل الشرطة لخزن الأسلحة فيه ويطلق على المسؤول على هذا الموضع تسمية خزان الأسلحة أو صاحب المسالح. ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب المحيط ، صححه : أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ،ط٣ (بيروت: د/ت)، ٣٢٢/٦.

(٤٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٠٨/٨ .

(٥٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٥٤/٨ .

(٥١) الذهبي ، العبر ، ٢٨٣/٢ .

(٥٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٥٩/٨ – ١٦٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٥٩٧/٩ .

(٥٣) علم القهرمانة: فارسية الأصل من منطقة شيراز، وكانت تسمى قبل وصولها إلى بغداد بـ (حسن الشيرازية) كانت زوجة أحد كتاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم المستكفي وتختلط بأهله قبل الخلافة وبعد وفاة زوجها تحولت إلى دار الخلافة وأصبحت قهرمانة تعرف بالقهرمانة علم . ينظر: ابن الساعي، علي بن أنجب البغدادي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)،نساء الخلفاء، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف (مصر: د/ت)، ٥٣؛ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،البداية والنهاية في التأريخ، دار ابن كثير (بيروت: د/ت)، ٣٨١/١٩٢) . والقهرمانة : مذكرها قهرمان ، هو الذي يأمرون الآخرين بالشغل ، مراقب ، رئيس الخدم وتستخدم بمعنى جسيم قوي مؤنثها قهرمانة . ينظر: مراد ،عباس كاظم ، أسماء الناس ومعانيها وأسباب التسمية بها، دار الحرية للطباعة (بغداد: ١٩٨٤م)، ٣٧١/١.

(٥٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،١٨٧/٧.

(٥٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،١٨٧/٧.

(٥٦)النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد ترحيلني، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٤م)، ١٢/٣٢.

(٥٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،١٨٨/٧.

(٥٨)الأزدي، الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن آياس (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، تأريخ الموصل، تحقيق وتكملة: أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٦)، ٢/ ٢٧٧ – ٢٧٨ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ٢/ ٨٦ ؛ الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م) ،تكملة تأريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: د/ت)، ٣٥٤ .

(٥٩) علي ، وفاء محمد علي ، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، المكتب الجامعي الحديث (الإسكندرية: ١٩٩٠م)، ٤٣ – ٤٤ .

(٦٠) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢/ ٢٧٧– ٢٧٨ ؛ الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري، ٣٥٤ .

(٦١)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تأريخ الخلفاء، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل (بيروت: ٢٠٠٣م)،٣٩٩ .

(٦٢) مسكويه ، تجارب الأمم،٧٩/٣.

(٦٣) التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن علي (ت ٤١٤هـ / ٩٩٠م) ،الامتاع والمؤانسة ، تحقيق : احمد امين وأحمد الزين (بيروت : ١٩٥٣) ٤٧/١.

(٦٤) مسكويه، تجارب الأمم ،١٢٩/٣.

(٦٥) مسكويه ، تجارب الأمم، ٢٦٠/٣.

(٦٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،١٤٣/٩.

(٦٧) مهدي، بشرى سعيد عبدالرحمن، حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية(غزة: ٢٠١٥م)، ١٤١.

(٦٨)مهدي ، حقوق المراة،١٤٢.

(٦٩) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٣٥٢/١١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٤٤/٦ .

(٧٠) العميد، طاهر مظفر، دور الخلافة ومراكزها، مقالة في كتاب حضارة العراق، دار الحرية للطباعة (بغداد: ١٩٨٧)، ٢٠٠.

(٧١) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ١١/ ٣٥٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٤٤/٦.

(٧٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ٩٥/٢–٩٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ٤٧/٢ .

(٧٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٣٤/٦ ؛ الأنطاكي، يحيى بن سعيد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، تأريخ الانطاكي، مذيل على كتاب التأريخ المجموع على التحقيق والتصديق لابن البطريق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت: ١٩٠٩م)، ٤٠ .

(٧٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٤٩/٦ – ٣٥٠ ؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عنيت بنشره: مكتبة القدس في القاهرة، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: د/ت)، ٣٣٩/٢ .

(٧٥)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢٩٧/٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٣٣٩/٢ .

(٧٦) ابن الأثير ، الكامل ، ٥٠٥/٨.

(٧٧) مسكويه ، تجارب الأمم ، ١٦٧/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٨٤/٦ .

(٧٨) مسكويه ، تجارب الأمم ، ١٦٧/٢.

(٧٩) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ١٥ .

(٨٠) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٤١٧/١١ .

(٨٠) الذهبي ، العبر ، ٤٧/٢ ؛ دول الإسلام ، ٣٠٨/١ ؛ وينظر : دريد عبد القادر ، الأجور والرواتب ، ٢٣٢ – ٢٤٩ .

(٨١) الكر أو الكارة : مكيال استخدم في العراق خصوصاً ، يساوي ٦٠٠٠كغم وكل كارة قفيزين ، فيكون الكر ٦٠ قفيزا أو مكوكان، كل مكوك خمسة عشر آق ، وكارة القمح ٢٤٠ رطلا ، وكارة الشعير والحمص والعدس ١٠٠ رطل ، وكارة الارز ٣٠٠ رطل. ينظر: القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الأنشا (القاهرة : د/ت) ، ٤٢٢/٤ ؛ فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان ، ترجمة عن الألمانية : الدكتور كامل العسلي ،(عمان : ١٩٧٠) ٦٩ .

(٨٢)الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ،٤١٧/١١.

(٨٣)الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، تأريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م)، ١٣٢/١ ؛ كي لسترانج ،بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة: بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية (بغداد: ١٩٣٦م)، ٧٩ .

(٨٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٢٠٩ .

(٨٥)أبو شجاع، محمد بن الحسين الروذراواري (ت٤٨٨هـ/١٠٥٩م) ، ذيل تجارب الأمم، تحقيق: هـ. ف أمدروز، مطبعة التمدن الصناعية (مصر: ١٩١٩) ، ٣ /٨٥ .

(٨٦) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١١٤/٤.

(٨٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٥٧/٧ .

(٨٨) ابن الأثير ، الكامل ، ٥١/٩.

(٨٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٦٧/٧.

(٩٠)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تأريخ الخلفاء، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل (بيروت: ٢٠٠٣م)، ٤١ .

(٩١) هلال الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، تأريخ هلال بن المحسن أو ما يسمى بـ (تأريخ الصابي)، ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم، تحقيق: أمدروز ومرجليوث (القاهرة: ١٩١٩م)، ١٨،/٨.

(٩٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٢/٧ – ٢٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٣٢/١١.

(٩٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢/٨.

(٩٤) ابن الأثير ، الكامل ، ٣٤٩/٩ .

(٩٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٠/٨ .

(٩٦)ابن الكازروني ، ظهير الدين علي (٦٩٧هـ / ١٢٩٧ م) ، مقامة في قواعد بغداد ، تحقيق : كوركيس عواد وميخائيل عواد،(بغداد : ١٩٦٢) ، ٢٥ .

(٩٧) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، تلبيس ابليس ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه المطبعة المنيرية بمساعدة بعض علماء الازهر (د/م : ١٣٦٨هـ)، ١٨٦ ؛ العبيدي ، صلاح حسين ، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني (بغداد : ١٩٨٠)، ١٧/١٦.

(٩٨) رحمة الله ، مليحة ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، مطبعة الزهراء (بغداد: ١٩٧٠م)، ٥٢ – ٥٤.

(٩٩) فهد، بدري محمد ، العامة في بغداد القرن الخامس الهجري ، مطبعة الإرشاد (بغداد: ١٩٦٧م)، ١٩ .

(100)Alabert Hourani , AHistory of the Arab Peoples ,1992 , 116.

(١٠١)التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد بن علي (ت ٤١٤هـ / ٩٩٠م) ، البصائر والذخائر ، تحقيق : الدكتور إبراهيم الكيلاني (دمشق : ١٩٦٤) ، ٧٥/١ .

(١٠٢) عرفات ،عبد الله حسين ولي ، المرأة في العراق في العصر العباسي ،، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، (الموصل : ١٩٨٣) . ٢٤ .

(١٠٣) فهد ، العامة في بغداد ، ١٩ .

(١٠٤) التوحيدي ،الامتاع والمؤانسة ، ٢ / ١٨٣.

(١٠٥) عرفات ، المرأة في العراق في العصر العباسي ، ٥١ .

(١٠٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٣٥/٧ .

(١٠٧) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٥٧/٧ .

(١٠٨) ناجي وآخرون، عبد الجبار ، الدولة العربية في العصر العباسي، دار الكتب والوثائق (البصرة: ١٩٨٩م)، ٣٤٩ .

(١٠٩) سعد، فهمي عبد الرزاق، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين، دار الأهلية للنشر والتوزيع (بيروت: ١٩٨٣م)، ٢١١.

(١١٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٤٨/٩.

(١١١) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، الأذكياء، تحقيق: عبد الله محمد الصديق الغماري (القاهرة: د/ت)، ٢٠٠ .

(١١٢) سعد ، العامة في بغداد ، ٢٠٨ .

(١١٣) سعد ، العامة في بغداد ، ٢٠٩ .

(١١٤) اليافعي، أبو عبد الله بن أسعد بن علي بن سلمان (ت٧٦٨هـ/١٨٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢ (بيروت: ١٩٧٠م)، ٣١٣/٢.

(١١٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (صيدا: د/ت)، ٣٥١/٢.